من ألغاز العلاقات الإيرانية الصهيوأمريكية(*)

-قراءة في كتاب تريتا بارسي-

د. محمد بن عبدالله السلومي(**)

(**) باحث في التاريخ ودراسات العمل الخيري والقطاع الثالث.

(*) انظـر: مقدمـة كتاب بارسي، وانظر بعض القراءة عنه: مركز الشرق العربي، بعنـوان: (التحالف الغادر: التعاملات السريّة بين «إسرائيل» وإيران والولايات المتّحدة الأمريكية)، بتاريخ ١٠ مايو ٢٠١٢م، الرابط التالي:
https://haqeeqa.net/BlogPosts/Details/9cd3-73083eba4-e-90a6f732-6f7fe7f410

حول طبيعة العلاقات الإيرانية مع الكيان الصهيوني والولايات المتحدة؛ يكشف كتاب «تريتا بارسي» -الصادر في الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٧م-، كثيرًا من الحقائق والوثائق، لا سيما عن حقيقة التعاملات السرية بين الأطراف الثلاثة، والعلاقات الإيرانية العلنية معهما.

بحسب عنوان الطبعة الإنجليزية: (التحالف الغادر: التعاملات السريّة بين «إسرائيل»، وإيران، والولايات المتّحدة الأمريكية Treacherous Alliance: The Secret Dealings of Israel, Iran, and the United States)، للمؤلف تريتا بارسي Trita Parsi أســتاذ العلاقــات الدولية في جامعة جون هوبكنــز الأمريكية. والمُؤلِّف ليس مفكــرًا وأكاديميًّا فحســب، بل إنه من مستشــاري السياســة الخارجية الأمريكية للرئيس الأمريكي الأسبق بارك أوباما، وهو مُؤسِّس ومدير المجلس الوطني الأمريكي (NIAC)، وهو ما مكَّنه من الاطلاع على دهاليز وخفايا العلاقات الدولية.

وبحسب الطبعة العربية عام ٢٠٠٨م جاء الكتاب بعنوان: (حلف المصالح المشتركة: التعاملات السريــة بين «إسرائيل» وإيران والولايات المتحدة)، ويُوصَــف الكتاب بأنه يفكّ ألغاز العلاقات المُعقَّــدة والغامضة غالبًا بين الكيان الصهيوني وإيران والولايات المتحدة، كما في مقدمة الكتاب: «تبقى العلاقات «الإسرائيلية»-الإيرانية لغزًا غامضًا في نظر أغلب المحللين»[١].

ويكشــف الكتــاب بوثائقيته ما كان مُضلِّلاً أو مجهولاً لكثيرٍ مــن المراقبين والراصدين، بقول المؤلف: «إن المقابلات التي أُجريت مع المسؤولين الإيرانيين على وجه الخصوص، كشفت بواطن الأمور، واخترقت نواحيَ نادرًا ما كانت تُناقَش من قبل»[٢].

وفي الوقت ذاته، يقول المؤلف عن الشعارات والأقوال دون الأفعال: «ومن دواعي السخرية؛ أنه عندما دعا القادة الإيرانيون إلى تدمير «إسرائيل» في ثمانينيات القرن الماضي، كانت «إسرائيل» واللوبي المُؤيِّد لها في واشنطن يحاولان التأثير في الولايات المتحدة، وحَمْلها على عدم الالتفات إلى الخطــاب الإيراني!! انتهجت إيران سياســة مزدوجة طوال هذه الفترة؛ ففي الثمانينيات جعلت إيران من نفســها أكثر الداعــمين الإقليميين مجاهرةً بتأييد القضية الفلســطينية. لكن نادرًا ما اقترن هذا الكلام بالأفعال»[٣]. ولهذا يَرِد التساؤل: هل هناك مصداقية إيرانية في عدائها للكيان الصهيوني ومزاعم تحريرها للقدس وفلسطين؟

---

(١) تريتــا بارسي، حلف المصالح المشتركة: التعــاملات السرية بين «إسرائيل» وإيران والولايات المتحدة، ترجمة أمين الأيوبي، ط١، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م)، ص٧.

(٢) المرجع السابق، ص٩.

(٣) المرجع السابق، ص٨.

إن هذا الكتاب يرصد بأقسامه الثلاثة، العلاقات الثلاثية المُعقَّدة بين الكيان الصهيوني وإيران، والولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٨م، كما يُغطِّي، لأول مرة، تفاصيل التحالفات السرية، والمناورات السياسية غير الأخلاقية التي زعزعت الاستقرار في المنطقة.

كما يُعالج مُؤلّف الكتاب «تريتا بارسي» في كتابه، العلاقة الثلاثية بين كلٍّ مِن: الكيان الصهيوني وإيران وأمريكا، لينفذ من خلالها إلى شرح آليات وطُرق الاتصال والتواصل التي يتم من خلالها تواصل حكومات الدول الثلاث فيما بينها، لتصل إلى تحقيق مصالحها المشتركة، من خلال الصفقات السريّة والتعاملات غير العلنية، على الرغم من الخطاب الإعلامي الاستهلاكي للعداء الظاهر فيما بينها، وقد كُتِبَت كثير من القراءات عن هذا الكتاب لأهمية ما يكشفه من حقائق.

إن «بارسي»، يكشف في كتابه عن طبيعة العلاقات والاتصالات التي تجري بين هذه البلدان خلف الكواليس؛ حيث المصلحة لا تعكسها الشعارات والخطابات والسجالات الإعلامية الشعبوية والمُوجَّهة. وعن وثائقية هذا الكتاب، فهو يستند إلى أكثر من ١٣٠ مقابلة مع مسؤولين رسميين «إسرائيليين»، وإيرانيين وأمريكيين رفيعي المستوى، ومن ذوي صناعة القرار في بلدانهم. إضافةً إلى العديد من الوثائق، والتحليلات والمعلومات المعتبرة والخاصة[٤].

وقد وُصِفَ مُؤلّف الكتاب بالنجاح، من خلال مقابلاته ووثائقه في تفسير حقيقة هذا النزاع الإعلامي، ضمن إطار اللُّعبة السياسية التي تتّبعها هذه الأطراف الثلاثة، ويَعتقد المؤلف «بارسي»، أنّ العلاقة بين المثلث («الإسرائيلي»- الإيراني- الأمريكي)، لا تقوم على العداوة المطلقة، وإنما تقوم على المصالح والتنافس الإقليمي والجيو-إستراتيجي، وليس على الأيديولوجيا التي من الممكن أن تُفرِّق، كما أن هذه العلاقات لا تقوم على مظاهر الخطابات والشعارات المعادية الحماسية بين الأطراف الثلاثة كما هي شعارات (الموت لأمريكا) و(الموت لـ«إسرائيل»)[٥]، وهي الشعارات اللازمة التي يجتاح بها المشروع الإيراني دول الإسلام وشعوبه.

واستنادًا إلى معلومات الكتاب -وعلى عكس التفكير السائد-؛ فإن إيران ودولة الكيان الصهيوني ليستا في صراع أيديولوجي، كما هو الحال مع الإسلام وأهله. وهو المُهِمّ معرفته، بقَدْر ما هو نزاع إستراتيجي تنافسي على القوة بالمنطقة، واقتسام الهيمنة والنفوذ، وهو قابل للحلّ في نظر «بارسي»؛ لأن ما يَجْمعهما أكبر بكثير مما يُفرّقهما!

ويكشف الكتاب عن اجتماعات سرية كثيرة واتفاقيات عُقِدَت بين إيران و«إسرائيل» في

---

(٤) يُنْظَر قراءة عن الكتاب: مركز الخليج للدراسات الإيرانية، بعنوان: (التحالف الغادر... تعاملات إيران السرية مع «إسرائيل» وأمريكا)، بتاريخ ١٠ فبراير ٢٠٢٢م، الرابط التالي: https://alkhalej.net/p/8063204.

(٥) يُنْظَر قراءة عن الكتاب: المرجع السابق.

عواصــم أوروبية؛ يــقترح فيها الإيرانيون تحقيــق المصالح المشتركة للبلديــن من خلال أعمال متكاملة، تُشكِّل صفقة كبيرة.

ووفقًا للمؤلف «بارسي» فإنّ هذه الاتفاقيات، وصلت إلى عرضٍ تفاوضي إيراني في عام ٢٠٠٣م عبر وســيط سويسري يقوده السفير الســويسري تيم غولديمان Tim Guldimann، نقله إلى وزارة الخارجية الأمريكية بعد تلقّيه من الســفارة السويسرية، والمفاجأة الكبرى التي كَتَبَ عنها المؤلف حول العرض الإيراني، كانت تتمثل باستعداد إيران إعلان اعترافها بالكيان الصهيوني المحتل كدولة شرعية![٦]

توصيف للكتاب وعلاقات تُعزّز:

يُعدُّ هذا الكتاب -في عالم السياســة والتحليل السياسي-، كتابًا يفكّ الكثير من الألغاز، ويُبدِّد الشبهات حول العلاقات، ولهذا يصفه «شلومو بن عامي» -وزير الخارجية الأسبق للكيان الصهيوني-، بقوله: «شرح رائع لواحد من أكثر الصراعات استعصاءً. في تحليل رصين ومبتكَر، يكشف المُؤلِّف عن الطبيعة الحقيقية للتوترات التي يشهدها المثلث (الإيراني، «الإسرائيلي»، الأمريكي)؛ بوصفها تلاعبًــا مِن قِبَل كافة الأطراف، وبخاصة «الإسرائيليين» والإيرانــيين، بغرض إخفاء ما يُحتمل أن يكــون نزاعًا إستراتيجيًّا قابلاً للحل. هذه دراســة عن التلاعــب بالأيديولوجية والدين في صراع الهيمنة على الشرق الأوسط»[٧].

كما أن «زبغنيو بريجينسكي» مستشــار الأمن القومي الســابق في عهد الرئيس الأمريكي «جيمي كارتر»، وَصَفَ الكتاب بقوله: «دراسة ثاقبة، ومثيرة، وفي الوقت المناسب تمامًا تفكّ ألغاز كيفية تلاعب كلٍّ من إيران و«إسرائيل» بسياســة الولايات المتحدة في الشرق الأوســط، بالرغم من أنّ العلاقات بين الطرفين تراوحت بين التواطؤ السري والتصادم العلني»[٨].

وقد وَصَفَ جون ميرشايمر John J.Mearsheime -أســتاذ العلوم السياســية في جامعة شــيكاغو-، هذا الكتــاب بقوله: «ألَّف «تريتا بــارسي» كتابًا رائعًا، مليئًا بالكــثير من التفاصيل المذهلة والتحليلات الدقيقة. يناقــش الكتاب العلاقات الإيرانية-«الإسرائيلية» بطريقة محايدة

---

(٦) يُنظَــر قراءة عن الكتاب: إميــل أمين، بعنوان: (حلف المصالح المشتركة: التعاملات السريــة بين «إسرائيل» وإيران والولايات المتحدة)، صحيفة إيلاف الإلكترونية، بتاريخ ٦ ديسمبر ٢٠٠٨م، الرابط التالي:
https://elaph.com/Web/ElaphWriter/2008/12/388616.htm.

(٧) من تقريظات الكتاب المنشورة على الغلاف الخلفي للنسخة العربية، «تريتا بارسي»، حلف المصالح المشتركة.

(٨) من تقريظات الكتاب المنشورة على الغلاف الخلفي للنسخة العربية، المرجع السابق.

وذكية، وهو الأمر الذي يندر حدوثه في الولايات المتحدة»[٩].

ويُعلِّق الدكتور عبدالله النفيسي، -وهو الخبير بالشأن الإيراني العقدي والسياسي-، بما يُعزِّز نتائج كتاب (حلف المصالح المشتركة: التعاملات السرية بين «إسرائيل» وإيران والولايات المتحدة)، بما يؤكد على حقيقة التشابه الإيراني «الإسرائيلي»، وتقاطع المصالح بينهما في عداوة العرب والمسلمين، وعن العلاقة الإستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية، بقوله: «أنا شخصيًّا -أيها الإخوة- مقتنع تمامًا، بأن هناك أوجه شَبَه بين إيران و«إسرائيل»، وأقولها باعتباري رئيسًا سابقًا لقسم العلوم السياسية في جامعة الكويت، وخريج علوم سياسية. أقول: بأن ثمة أوجه شَبه كبيرة وخطيرة بين إيران و«إسرائيل»، ولذلك الآن هناك لوبي إيراني في واشنطن، يقول للكونجرس: لماذا تعاملون إيران على أنها عدو إستراتيجي؟ من الممكن تحويل إيران إلى صديق إستراتيجي للولايات المتحدة! وهذا ما بَشَّر به «تريتا بارسي» في كتابه الشهير سابق الذِّكْر.

نعود إلى أوجه الشَّبه؛ «إسرائيل» تشعر بأنها متفوقة عسكريًّا على جوارها العربي. وإيران اليوم تشعر أنها متفوقة عسكريًّا على جيرانها العرب[١٠]، وهذا التفوق العسكري للمشروعين في منطقة واحدة هو ما صنَع التنافس الإستراتيجي بين المشروع الصهيوني الاستعماري والمشروع الإيراني التوسعي، بهاجس أمني واحد مشترك (أقلية يهودية وأقلية شيعية إيرانية)، تخشى النفوذ والقوة للإسلام السُّنيّ، فكلاهما مُعاديان للإرث العربي الإسلامي، فالكيان وإيران ليستا مُتحالفتين ضد الإسلام والمسلمين، بقدر ما هو تقاطع وتخادم مصالح يُحقِّق للطرفين أهدافهما في التفوق والهيمنة والسحق والإقصاء للطرف الثالث المسلم».

وحول بعض تفاصيل هذه العلاقة الإيرانية «الإسرائيلية»، كَتَبَ الباحث «طاهر صيام» عن جذور العلاقات الإيرانية الغربية والكيان الصهيوني بصفة خاصة، ومما قال تحت عنوان: (جانب من التعاملات مع «إسرائيل»):

١- قبل وصول الخميني إلى السلطة بشهر تواصلت «إسرائيل» معه؛ لمعرفة نواياه تجاه الكيان واليهود، فكان جوابه مطمئنًا. وهذه الرسائل نقلتها (روث بلاو Ruth Blau) زوجة الصهيوني)نيتوري كارتا Neturei Karta)، والتقت بالخميني عدة مرات، ثم لعبت دورًا في هجرة اليهود وبيع أسلحة لإيران منذ ١٩٨٠م حتى قبل ما سُمِّي بـ«فضيحة إيران كونترا».

٢- في أبريل ١٩٨٠م، باعت «إسرائيل» لإيران قِطَع غيار لمقاتلات إف٤ وأسلحة، وبالمقابل

---

(٩) من تقريظات الكتاب المنشورة على الغلاف الخلفي للنسخة العربية، المرجع السابق.

(١٠) عبدالله النفيسي، بعنوان: «إيران ليست دولة إسلامية... وهذا هو السبب»، الراصد للدراسات والأبحاث، بتاريخ ٧ أبريل ٢٠٢٤م، الرابط التالي:

https://youtu.be/dFCFgDSeW8o?si=OOa4b6dNnobYmifX.

سـمح الخميني لليهود الإيرانـيين بالانتقال إلى «إسرائيل». وأكد أحمد حيدري تاجر الأسـلحة الإيراني، أن ٨٠٪ من أسـلحة إيران بعد بداية الحرب الإيرانيـة العراقية (١٩٨٠-١٩٨٨م) وصلت عـن طريق «إسرائيل»؛ حيث إن قوة الجيش العراقـي آنذاك كانت مُهدِّدة للأمن «الإسرائيلي» وللقوة الإيرانية.

٣- جاء تخوُّف الموساد من تفوُّق العراق على إيران، وأثره على الأمن القومي لليهود، ولهذا قام (وليام كيسي William J.Casey) بعَقْد عدة اجتماعات بين مسـؤولين إيرانيين ومسؤولين في الموسـاد، أحدهم كان (ناحوم أدموني (Nahum Admoni في إسبانيا. وبناء على نتائج ذلك الاجتماع أصبح تسليح إيران أولوية لـ«إسرائيل».

٤- أوعز الرئيس الأمريكي رونالد ريغان Ronald Reagan بإيصال الأسلحة في أول أيامه، مما فتـح الباب لـ«إسرائيل» لدعم إيران بشـكل لا محدود، وتطـورت العلاقات إلى فتح لجنة مشتركة بين أمريكا و«إسرائيل»، للتباحث في نوعية وكمية الأسلحة المُرسَلة لإيران.

٥- بلغـت قيمة الصفقات بين «إسرائيل» وإيران عشرات المليارات حتى العام ١٩٨٧م؛ حيث استطاعت «إسرائيل» تزويد إيران بأسلحة «إسرائيلية» وأمريكية وأوروبية وبرازيلية، وطائرات ميراج ومعامل للأسلحة الكيمياوية.

٦- بعـد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، تواصل بيع إيران ملايين براميل النفط لـ«إسرائيل». وقد أبلغت «إسرائيل» أمريكا بذلك في نوفمبر ١٩٨٩م[١١].

حرب المنافسة بين مشروعين:

تأتي حرب الأيام الاثني عشر (١٣- ٢٥ يونيو ٢٠٢٥م) بين الكيان الصهيوني وإيران؛ لتكشف أكثر عن طبيعة العلاقة بينهما، وأنها علاقة تخادُم في أحيانٍ كثيرة، قائمة بين مشروعين متنافسين على مصالح المنطقة، وعن هذا كُتِبَتْ كثير من التقارير والتحليلات والمقالات التي تُؤكّد تقاسم دماء المنطقـة والنفوذ عليها، بتحالف خَفِيّ دائم وعداوة ظاهـرة مؤقتة، فالعلاقة قائمة على الندية

(١١) بـتصرف يسير: طاهر صيـام، بعنوان: (بذور علاقات الملالي بالغرب وخفايا إيرانية بين عهدين ١٩٥٠- ١٩٨٩م)، مجلة رواء، العـدد ٢٩-٣٠، بتاريـخ ١٨ يناير ٢٠٢٥م، الرابط التـالي: https://ng.cl/1vdfx. وقد وثَّق الباحث صيام هذه العلاقة بمصادر متعددة. وانظر للمزيد عن هذه العلاقات العسكرية: فاطمة الصمادي، (إيران وحماس)، ص٧٧.

والمنافسة على مصالح المنقطة، بل إنّ الصواريخ الإيرانية على الكيان الصهيوني عبر حرب الاثني عشر يومًـا لا تُـعبرِّ عن خلاف في المبادئ، وإنما على حصص المصالـح التي قد يَنتج عنها عداوة مؤقتة، وقد تتكرر هذه العداوة، خاصةً لو تمادت إيران بعلاقاتها الصينية والروسية.

إن بوصلة العلاقات بين الكيان وإيران في سِـلْمها وحربها، تُؤكِّد أن لعبة المصالح السياسـية والاقتصادية والتعاون السِّري في بعض الفترات، هي ما يحكم المشـهد بين الطرفين، بل إنّ هذه الحـرب الجارحة للكيان، تُؤكّـد ما وصل إليه «بارسي» في كتابه؛ من أن العداوة أحيانًا تُعدُّ أداة ضغط خشـنة للمفاوضـات والتصالح الدائم بين الطرفين، وهذا ما حـرَّك هذه الحرب وأوقفها كذلـك بعد ١٢ يومًا من بدايتها بوسـاطة أمريكية! حيث التوازن الإقليمي بين الكيان الصهيوني وإيران حتميّ في حالة امتلاك إيران القدرة النووية، ولهذا جاءت حرب الاثني عشر يومًا، والتي لا تُعدُّ رسـالة إنذار من الكيان إلى إيران فقط، بل لكل قوة عسـكرية في المنطقة يمكن أن تُخِلّ بتفوق الكيان، الذي يريد أن يكون شُرطي المنطقة بلا منافس أو منازع، فالجميع داخل معركة التأديب هذه، وإن كان القصف على إيران وحدها لتجريدها من قوة المنافسة!

بـل إن الكيان الصهيوني، ومِـن ورائه أمريكا، يريدان بقاء إيران قويـة، لكنْ إلى الحدّ الذي يسمح بتهديد دول المنطقة ودول الخليج، ودفعها للتطبيع الشامل مع الكيان، وتحقيق المصالح الأخـرى، دون أن تكـون القوة الإيرانية مُهدِّدة للكيان ذاته. وسـواءٌ كانت هذه الحرب داخلةً ضمن الحدود الفاصلة بين التخادم والتصادم، أو هي ثمرة له ونتيجة حتمية لواقع التنافس؛ فقد كشفت هذه الحرب أكثر عن حقيقة العلاقات والدور الأمريكي في ضبط إيقاعها.

وحـول هذا كتبت أقلام كـثيرة، تؤكد ما توصَّل إليه الباحث الأمـريكي «بارسي»، من أن ثَمَةَ تفاهُمًا بين إيران والكيان؛ مرهون بالاتفاق على مصالح الطرفين في المنطقة، وقد يختلفان أحيانًا، وعلى الأقـل ليـس هناك عداء أيديولوجـي أو عداء مبادئ يخدم قضية المقاومة الفلسـطينية والأقصى بحسب أولويات المبادئ الشيعية الإثني عشرية.

ومـن ذلك ما كتبه الدكتور محمد الكبيسي بعنـوان (المشروع الثالث) بقوله: «تأكَّد في الأحداث الأخيرة، مـا أكَّدنـاه مـرارًا، أن الصراع في المنطقـة إنما هو بين مشروعين يتنافسـان على كعكة المنطقة، وأن انتقال المشروعين من حالة التنسـيق والتفاهم إلى حالة التصادم، إنما كان بسـبب رغبـة المشروع الإيراني في كسر حاجز التفوق العسـكري المُطلَق للـمشروع «الإسرائيلي»، بينما تُصِرّ «إسرائيـل» على أن ينحصر دور إيران في تخريب المنطقة وتخريب هويتها وثقافتها فقط. وقد نَقلَتُ قبل مدة حوارًا كان بيني وبين الخبير الدولي المعروف الأستاذ «إدموند غريب» يؤكد أيضًا هذه الحقيقة، فالموضوع [الحرب بين إيران والكيان] لا علاقة له بغزة ولا بالقدس ولا بكل

الشعارات الترويجية والتضليلية الزائفة»[١٢].

ويؤكد على طبيعة العلاقة بين إيران والكيان، وأنها ليست عداوة دائمة أو إستراتيجية مشتركة بينهما؛ ما كَتَبه الدكتور فضل مراد حول عدم العداء بين الطرفين، وأن هدف إيران من الاستثمار الذكي للقضية الفلسطينية: تجميل الصورة الإيرانية المشوَّهة بحرب الإسلام والمسلمين، وبغرض التوسُّع أكثر؛ ولتكون فلسطين مغسلة الخطايا والجرائم والآثام الإيرانية، إضافةً إلى أن الدعم الإيراني القاصر فيه رسالة للغرب: أن إيران ذات نفوذ إقليمي، وتحديدًا في القضية الفلسطينية؛ لاعتبار حضور إيران في المشهد السياسي الإقليمي، وقد تحقَّق شيء كثير من هدفها الأول في تزييف الوعي والتشويش على عقول فئة من مفكرين وعلماء وساسة[١٣]، كما نجحت السياسة الإيرانية إلى حدٍّ مُعينَّ بهذه المناورة بالقضية الفلسطينية في المفاوضات، حتى جاءت حرب (الاثني عشر يومًا)؛ لتُعيد التصالح على المصالح باستئناف المفاوضات، وربما بمصالح أقل من السابق لإيران.

تنافس قذر:

من المهم معرفته، أن هذا التنافس غير الأخلاقي بين المشروعين دفعت الأُمَّة ثمنه -ولا زالت-؛ فقد وقفت إيران طوال سَنَتَي الحرب تقريبًا على غزة، من بداية طوفان الأقصى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، متفرجة أو مُراقِبَة للمشهد الفلسطيني، بل ربما مَنَعَت حزب الله اللبناني من استخدام كل ترسانته العسكرية في مناصرة غزة، وبقيت غزة دون مناصرة وتدخُّل أو أيّ دعم عسكري ظاهر، وربما كانت إيران متواطئة مثل غيرها من كثير من الحكومات العربية والإسلامية والغربية؛ حيث أصبحت القضية الفلسطينية بأكملها ضحية المناورة والمنافسة الإقليمية.

ومما غيَّر المشهد أن إيران حينما أرادت تحقيق مكتسبات في المنطقة، من خلال قوتها النووية المأمولة في خططها؛ جاءت الضربات والانكسارات المتتالية على الأذرع الإيرانية في لبنان واليمن ٢٠٢٤م، ثم على إيران ذاتها عام ٢٠٢٥م، التي تقوم عقيدتها القتالية على أدواتها الخارجية.

---

(١٢) محمد عياش الكبيسي، بعنون: (المشروع الثالث)، منصة إكس، بتاريخ ٢٥ يونيو ٢٠٢٥م، الرابط التالي:
https://x.com/maiash10/status/1937621796838404308

(١٣) بتصرف: فضل عبدالله مراد، بعنوان: (في صراع الكبار يجب أن تكون كبيراً)، منصة إكس، بتاريخ ٢٤ يونيو ٢٠٢٥م، الرابط التالي:
https://x.com/fadhlmurad/status/1937325258949759369

وفي مجمـل الضربات، لم يكن الهدف إسـقاط هـذه الأذرع، أو إنهاء إيـران ذاتها؛ للحاجة الماسَّة لها في معادلات المنطقة والابتزاز بها! لكنها تهدف إلى إضعافها وإعادة تموضعها وتشكيل أهداف وجودها من جديد، ومن ذلك ألَّا تكون مُنافِسًـا مُنازِعًا للكيان الصهيوني لينفرد بالنفوذ والهيمنة، لا سيما مع حالات التطبيع العربية المتنامية، وما فيها من مصالح «إسرائيلية» مأمولة، وأنْ لا تتوسَّع علاقاتها مع روسيا والصين فَتَقْوى بهما وتُقوِّيهما على المعسكر الغربي.

والحقيقة: أن التحالف الإيراني-«الإسرائيلي» السـابق، سـواء في حال بقائـه أو تفككه، فإن المدخلات والمخرجات في الحالة الصهيونية والشـيعية الإثني عشرية، تُعدُّ لدى المحلِّل العقدي السـياسي مواقف ثابتة لا تتـغير مع كلا المشروعين؛ ومن ذلك فـإن المشروع «الإسرائيلي» يُعدُّ عدوانيًّا عنصريًّا توسعيًّا، فضلاً عن جانبه الإجرامي العقدي.

وكذلـك الحال مع مخرجات إيران الإثني عشرية العقدية والتاريخية والسياسـية العدوانية المعاصرة، التي تؤكّد على أن طائفة الشيعة ديانة مختلفة عن الإسلام السُّنّي، بل مُعادية يُعزِّزها واقع الخطط العدائية والممارسـات العدوانية، كما حدث مع العراق وسـوريا ولبنان واليمن في ظـل تفاهم ثلاثي (غربي، «إسرائيلي»، إيراني)، تحوَّل إلى نزاع تنافسي، والذي تطوَّر إلى صراع بين المشروعين «الإسرائيلي» العنصري والطائفي الشـيعي سـاحته منطقتنا المسماة الشرق الأوسط الجديد؛ حيث لا فروق بينهما في الاحتلال والقتل والتبعية، وبالتنافس والصراع ينكشف المشهد وتكتمل الصورة.

ومـن (الخلاصات) التي تختصر كثيرًا من النقاشـات والحوارات والجدالات حول ألغاز هذه العلاقـة ما كتبه أحـد المُحلّلين «الإسرائيليين» عـام ١٩٨٦م، ومما قاله -بصريـح العبارة- تحت عنوان (فضيحة): «كلّ من «إسرائيل» وإيران بحاجة إلى الآخر؛ لطالما كان الأمر على هذا النحو، وسيبقى الأمر على هذا النحو»[١٤].

وقـد أورد الباحث الفلسـطيني والعضـو في حركة حماس الدكتـور صالح الرقب عن (التعاون الإيراني الصهيوني) ثلاث عشرة وثيقة، تكشف عن أوجه التعاون بين ثورة الخميني ودولة الكيان الصهيوني، سواءٌ تَمَّت تسمية ذلك بالتحالف أو التعاون أو التخادم.

وهذه الحقائق والوثائق سواءٌ كان الأخذ بقول «بارسي» عن التحالف، أم كان العمل بمضامين التحالـف والتخادم! فكلّ هذا مما يُبدِّد أوهـام إمكانية الاعتماد على النُّصرة والنجدة الإيرانية للقضايا الإسلامية والعربية، وعلى رأسـها القضية الفلسـطينية، لا سـيما أن أَمْـن دولة الكيان

(١٤) تريتا بارسي، حلف المصالح المشتركة، ص١٦١.

الصهيوني من الفلســطينيين وغيرهم كان يتحقق عبر التعاون العسكري في الإجهاز على الجيش العراقي بالأيدي الإيرانية والأمريكية، والدعم «الإسرائيلي»! ليكون فيما بعد العمل على إضعاف الــدول والجيوش والشــعوب المحيطة بدولة الكيــان «الإسرائيلي»! وكفــى أن وثائق «بارسي» والواقع الســياسي، كلاهما يُبدِّد شــكوك مزاعم عداوة المبادئ والأيديولوجيــة الإيرانية للغرب عامة، ولأمريكا والكيان الصهيوني المحتل بصفة خاصة.

فهل نعي حقيقة هذه العلاقات ونراجع جذورها الفكرية، ونعي أن مســتقبل الأمة مرهون فقط بالمشاريع السُّنية التي بدأت تشقّ طريقها بثبات؟

مجلة البيان الرقمية للأجهزة الذكية

Available on the App Store

https://cutt.us/zEaYm

ANDROID APP ON Google play

https://cutt.us/jB64B

http://onelink.to/albayan